

للحمة... والمتقدف نفسه ليس أقل منه حرمانا من الكثير... وتفجر الوضعية في نهاية الليلة ، حينما تصعد المسرح الى الرؤوس ويفضح كل واحد عما في نفسه . وتفتك عقدة لسان الكادح ليفضح عن فهم ليس قليل الوجاهة الواقع ثم عندما يفرغ ما في جعبته من الآراء والتحليلات البسيطة ولكنها في نفس الوقت صافية عن واقعهـما معاً تنسقط فيه فربما السلطة هذه الفرديـا التي أفلت منها للحظات ، والتي تسـكـنهـ وتـشـلـ كلـ قـدرـةـ لهـ علىـ الفكرـ الحرـ اوـ الفـعلـ المـطلـقـ... وهـكـذاـ تـنـتـيـ المـسـرـجـةـ بـهـبـتهاـ التـراجـيـكـومـيـدـيـةـ .

وتدور احداث هذه المسرحية كـأسـلـفـاـ فيـ غـرـفـةـ اـرـضـيـةـ ، خـلالـ اـسـمـةـ وـاحـدةـ هيـ اـسـمـةـ رـأـسـ السـنـةـ . وـتـعـرـفـ خـلالـ هـذـهـ اـسـمـةـ عـلـىـ ظـرـوفـ حـيـاةـ الـبـطـلـينـ عـنـ طـرـيقـ الـاسـتـرـجـاعـ وـالـحـكـاـيـةـ وـالـمـقـارـنـةـ وـالـنـقـاشـ وـالـتـعـالـيـقـ .

وتندوم المسرحية حوالي الساعتين ، خلالها يبقى الانتباـهـ مشـدـودـاـ إـلـىـ الـخـشـبـ ، نـظـرـاـ لـلـلـسـلـوبـ الـتـيزـ للـمـسـرـجـةـ وـالـذـيـ يـنـتـرـوـ بـهـ بـيـنـ النـقـاشـ الـدـرامـيـ الـتـيفـ وـالـخـواـرـ الـسـاخـرـ الـذـيـ يـسـعـمـ الـبـكـةـ الـبـزـوـاءـ وـالـصـورـيـ الـكاـرـكـاتـوريـ الـحادـيـ فيـ اـنـقـادـهـ ...

ويقـيـ منـ الضـرـوريـ الاـشـارةـ إـلـىـ انـ المـسـرـجـةـ رغمـ جـوـانـبـ الـاجـايـةـ الـمـوجـودـةـ فـيـهاـ —ـ فـيـ هـذـهـ السـنـينـ العـحـافـ —ـ تـقـيـ عـمـلاـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ بـعـضـ الـهـنـاتـ وـنـقـطـ الصـعـفـ .ـ ذـلـكـ مـثـلـاـ إـنـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـقـاطـعـ الـاـسـاسـيـةـ فـيـ الـمـسـرـجـةـ (ـكـثـيرـاـ مـنـ مـقـاصـلـهاـ)ـ الـتـيـ يـكـنـ انـ تـسـخـرـ فـيـ تـعمـيقـ مـخـاطـبـةـ الـجـمـهـورـ تـمـ بـطـرـيقـةـ مـبـسـرـةـ وـسـرـعـةـ .ـ بـيـنـاـ يـقـيـ الـاهـمـاـمـ مـرـكـزاـ عـلـىـ الـمـقـاطـعـ الـدـرامـيـ الـفـريـ .ـ وـهـذـهـ الـمـقـاطـعـ نـفـسـهاـ يـقـرـرـهاـ الـمـسـلـ سـرـعـةـ مـاـ يـعـوقـ التـوـاـصـلـ فـيـهاـ .ـ

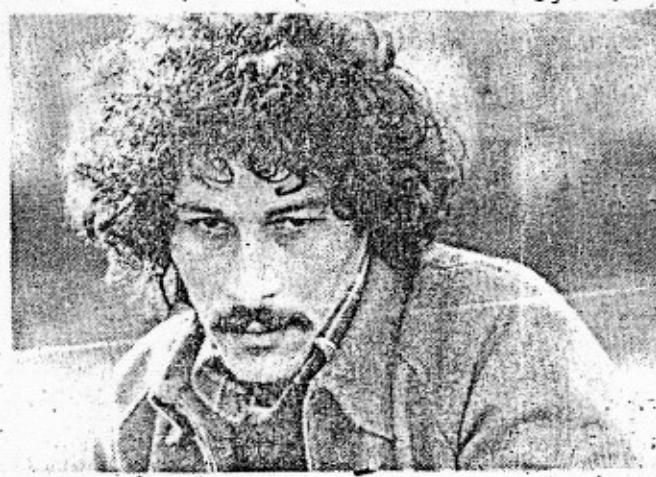
ـ ثـمـ إـنـ إـيـقـاعـ الـمـسـرـجـةـ فـيـ المـقـطـعـ الـآخـرـ مـنـهاـ يـصـبـحـ سـرـعاـ .ـ اـسـرـعـ مـنـ الـلـازـمـ ،ـ مـاـ يـجـعـلـ بـعـضـ مـوـاـقـفـ هـذـاـ المـقـطـعـ غـيرـ مـقـنـعـةـ :ـ اـذـ لـاـ يـعـطـيـ الـوقـتـ الـضـرـوريـ لـلـسـتـرـجـ لـاـسـتـعـابـهاـ وـالـاقـتـاعـ بـهـاـ عـلـىـ جـيـبـ الـسـيـاراتـ وـخـصـوصـاـ الـمـسـتـوىـ الـوـجـدـانـيـ .ـ

ـ وـمـنـ حـسـنـ حـظـ الـمـسـرـجـةـ إـنـ دـورـهاـ الغـنـيـ وـالـمـهـمـ كـانـ هوـ دـورـ الـكـادـحـ الـذـيـ مـشـخـصـ مـعـدـ مـفـتاحـ بـحـراـةـ وـمـعـانـةـ صـادـقـةـ .ـ وـهـكـذاـ رـجـحتـ الـمـسـرـجـةـ مـنـ هـذـاـ التـلـ ذـلـكـ الـجـيـاـيـيـ الـسـرـيـ الـذـيـ يـحـفـظـ الـعـلـاـقـةـ الـحـيـةـ

ـ إـنـهـاـ رـجـلـانـ مـنـ جـسـيـةـ وـاحـدةـ (ـبـولـونـيـةـ اوـ مـغـرـبـيـةـ اوـ غـيرـهاـ)ـ لـاـ يـهـمـ ذـلـكـ كـثـيرـاـ يـعـشـانـ فـيـ بـلـادـ الـفـرـيـةـ دـاخـلـ غـرـفـةـ بـحـثـ الـأـرـضـ ،ـ فـيـ اـسـفـلـ عـمـارـةـ كـبـيـرةـ جـدـرـانـ الـفـرـقـةـ مـوـرـخـةـ بـعـضـ قـصـاـيـداـ وـقـصـاـيـداـ عـمـالـاـ بـالـخـارـجـ؟ـ ...ـ الـوـاقـعـ إـنـ الـعـمـلـ يـأـخـذـ قـيـمةـ خـلـقـةـ عـنـ الـأـخـرـ حـسـبـ نـوـعـةـ الـجـوـابـ الـذـيـ يـحـظـيـ بـهـ هـذـاـ السـؤـالـ .ـ

ـ وـالـقـيـاسـ —ـ كـاـفـ هـوـ نـفـيـ —ـ عـبـارـةـ عـنـ عـمـلـ قـامـ بـهـ ضـمـنـ نـشـاطـهـ فـيـ مـعـهـدـ الـفـنـونـ الـدـرـامـيـةـ وـشـخـصـهـ هـنـاكـ .ـ ثـمـ اـعـادـ تـقـديـهـ خـلالـ الـمـوـسـمـ الـحـالـيـ عـلـىـ خـشـبـ الـسـارـحـ الـمـغـرـبـ .ـ

ـ وـاقـيـاسـ هـذـاـ الـعـمـلـ بـالـضـيـطـ ،ـ هـلـ يـدـخـلـ فـيـ إـطـارـ الـتـوـجـهـ الـفـرـيـ الـوـاسـعـ لـلـادـمـيـنـ بـلـوـنـيـاـ وـمـشـاـكـلـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ فـيـهاـ ،ـ إـمـ إـهـمـ اـهـمـاـمـ وـتـسـلـيـطـ لـلـأـضـوـاءـ فـيـ بـعـضـ قـصـاـيـداـ وـقـصـاـيـداـ عـمـالـاـ بـالـخـارـجـ؟ـ ...ـ الـوـاقـعـ إـنـ الـعـمـلـ يـأـخـذـ قـيـمةـ خـلـقـةـ عـنـ الـأـخـرـ حـسـبـ نـوـعـةـ الـجـوـابـ الـذـيـ يـحـظـيـ بـهـ هـذـاـ السـؤـالـ .ـ



الـرـجـلـ الـأـولـ (ـالـكـادـحـ)ـ إـلـىـ تـلـكـ الـبـلـادـ الـأـجـيـةـ لـيـسـتـعـلـ وـجـمعـ الـمـالـ ،ـ فـيـعـودـ إـلـىـ بـلـادـهـ وـيـحـقـقـ بـعـضـ الـأـحـلـامـ الـبـيـسـيـطـةـ :ـ بـنـاءـ دـارـ مـنـ طـاقـ اوـ زـعـلـ طـابـقـينـ وـإـقـامـةـ حـفـلـ يـدـعـيـهـ مـنـ غـيـرـهـ مـنـ أـبـاءـ قـرـيـةـ ...ـ وـالـثـانـيـ مـتـقـنـ هـاجـرـ رـغـماـ عـنـ لـائـهـ شـخـصـ غـيرـ مـرـغـبـ فـيـهـ ،ـ عـيـيـهـ كـتابـاـ عـنـ وـضـعـةـ الـكـادـحـينـ وـطـيعـهـمـ وـهـمـوـهـمـ .ـ

ـ وـتـمـ الـمـواجهـةـ بـيـنـ هـذـينـ الـبـطـلـينـ ،ـ خـلالـ لـيـلـةـ رـأـسـ السـنـةـ ،ـ وـخـلالـ الـمـواقـفـ الـتـيـ تـصـورـهـاـ الـمـسـرـجـةـ .ـ لـتـصـورـ هـذـهـ الـمـواجهـةـ وـضـعـةـ الـعـمـالـ الـمـهـاجـرـينـ :ـ مـنـ بـلـادـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ إـلـىـ الـدـولـ الـفـنـيـةـ ،ـ وـجـاعـيـمـ دـاخـلـ حـفـ غـيرـاـ صـحيـةـ يـشـدـونـ وـهـمـ حـيـاةـ اـفـهـلـ ...ـ وـتـصـورـ الـمـواجهـةـ الـتـيـ قـدـ تـخلـيـ عنـ بـعـضـ اـنـسـانـيـتـهاـ ،ـ لـاـ اـقـولـ فـقـطـ رـايـجـهاـ وـلـاـ اـقـولـ فـقـطـ بـعـضـ قـيـمـهاـ ...ـ اـنـهـ يـتـخلـلـ عـنـ الـكـثـيرـ لـتـقـابـلـ دـاخـلـ وـاقـعـ قـاسـ وـتـحـقـقـ دـاخـلـهـ بـعـضـ الـأـمـالـ الـفـرـيلـةـ :ـ هـكـذاـ يـسـلـمـ الـكـادـحـ فـيـ كـثـيرـاـ الـضـرـورـيـاتـ ،ـ وـيـعـرضـ حـرـمانـهـ مـنـ الـكـرـامـةـ ،ـ مـنـ الـحـيـاةـ الـاجـتـاعـيـةـ ،ـ مـنـ الـجـسـ ...ـ فـيـ سـيـلـ جـعـ مـقـدارـ مـنـ الـمـالـ ...ـ هـذـاـ الـمـالـ الـذـيـ يـجـدـ لـدـيهـ كـلـ شـيـءـ .ـ

ـ وـبـرـاقـهـ الـآخـرـ (ـالـمـتـقـنـ)ـ وـكـانـهـ حـشـرةـ فـيـ فـقـصـ زـاجـيـ .ـ وـيـسـيـ عـلـىـ مـرـاقـبـهـ لـهـ درـاسـةـ يـقـرـمـ بـهـ ...ـ عـنـ الـعـيـدـ ...ـ عـنـ رـضـاهـمـ بـالـخـفـيـضـ الـحـيـةـ .ـ آـلـاـ قـافـةـ .ـ إـلـاـ دـاـ